شرح

📖 "كتاب التوحيد" 📖

للشيخ صالح الفوزان

منارة الهداية وسبيل النجاة في فهم العقيدة الإسلامية🕋

-- -- -- -- --

كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان هو شرح لكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب. يعتبر هذا الشرح من الشروح المهمة والمعتمدة في فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة القائمة على التوحيد الخالص لله تعالى.

محتويات الكتاب:

يتناول الكتاب بالشرح والتفصيل أبواب كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب، والتي تتضمن:

١. **فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب :**يبين أهمية التوحيد ومكانته في الإسلام، وأنه سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات.

٢. **تحقيق التوحيد :**يشرح كيفية تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى، والبعد عن كل ما يناقضه من الشرك الأصغر والأكبر.

٣. **الخوف من الشرك :**يوضح خطورة الشرك ووجوب الحذر منه بجميع أنواعه وأشكاله.

٤. **الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله :**يبين وجوب الدعوة إلى التوحيد وبيان فضله.

٥. **تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله :**يشرح معنى التوحيد وكلمة الشهادة "لا إله إلا الله" وما تتضمنه من نفي وإثبات.

٦. **لباس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه من الشرك :**يوضح أن تعليق التمائم والأحجبة وغيرها لدفع البلاء أو رفعه هو من الشرك الأصغر.

٧. **ما جاء في الرقى والتمائم :**يفصل في حكم الرقى والتمائم المشروعة والممنوعة.

٨. **من تبرك بشجرة أو حجر أو نحو ذلك :**يبين أن التبرك بغير الله من الشرك.

٩. **ما جاء في الذبح لغير الله :**يوضح أن الذبح لغير الله من الشرك الأكبر.

١٠. **لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله :**يبين حرمة الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله.

١١. **ما جاء في النذر لغير الله :**يوضح أن النذر لغير الله من الشرك الأكبر.

١٢. **من الشرك الاستعاذة بغير الله :**يبين أن الاستعاذة واللجوء لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من الشرك.

١٣. **من الشرك الاستغاثة بغير الله :**يوضح أن الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من الشرك.

١٤. **ما جاء في قول الله تعالى: (أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) :**يفسر الآية ويبين بطلان عبادة غير الله الذي لا يخلق شيئاً.

١٥. **ما جاء في قوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) :**يوضح معنى الأنداد وأنها هي الشركاء التي تجعل لله.

١٦. **ما جاء في قول الله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) :**يبين عظمة الله تعالى، وأن من يشرك به لم يقدره حق قدره.

منهج الشارح (الشيخ صالح الفوزان):

يتميز شرح الشيخ صالح الفوزان بـ:

- **الوضوح والتبسيط :**يقدم الشرح بأسلوب سهل وميسر، يجعله في متناول الجميع.
- **الاستدلال بالكتاب والسنة :**يعتمد في شرحه على الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **بيان عقيدة أهل السنة والجماعة :**يوضح العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة في كل مسألة.
- **التحذير من البدع والشركيات :**ينبه على الأخطاء والبدع والشركيات التي قد تقع فيها بعض الناس، ويصحح المفاهيم الخاطئة.
- **الرد على الشبهات :**يرد على الشبهات التي تثار حول مسائل التوحيد والعقيدة.

أهمية الكتاب:

يعتبر هذا الشرح مرجعاً مهماً لكل مسلم يرغب في فهم عقيدته فهماً صحيحاً، والبعد عن الشرك والبدع، والتمسك بالتوحيد الخالص لله تعالى. ويوصى به لطلبة العلم وعامة المسلمين على حد سواء.

" 📖كتاب التوحيد": منارة الهداية وسبيل النجاة في فهم العقيدة الإسلامية🕋

يُعد "كتاب التوحيد" للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- أحد أمهات الكتب في العقيدة الإسلامية، ونقطة تحول في تاريخ الدعوة إلى التوحيد الخالص. لقد جاء هذا السِّفر العظيم ليُجلي غبار الشرك والبدع عن القلوب، ويُعيد المسلمين إلى نقاء الفطرة ووضوح منهج الأنبياء والمرسلين. هو ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل هو منهاج حياة يُعمل به، يُنير دروب التائهين ويُقوِّم اعوجاج المفاهيم.

✨أصل الكتاب ومقاصده السامية

تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب لهذا الكتاب لم يكن ترفًا فكريًا، بل كان استجابة لواقع أليم ساد في عصره، حيث انتشرت الممارسات الشركية والبدعية، وخالطت العقائدَ النقيةَ خرافاتٌ وأوهامٌ. لذا، جاء "كتاب التوحيد" ليُحقق مقاصد عظيمة:

- **تجلية معنى التوحيد الخالص :**ببيان حقيقة "لا إله إلا الله" وما تستلزمه من إفراد الله بالعبادة.
- **التحذير من الشرك بجميع أنواعه :**سواء كان شركًا أكبر مخرجًا من الملة، أو شركًا أصغر يُنقص كمال التوحيد.
- **تصحيح المفاهيم الخاطئة :**حول التبرك، والاستغاثة، والشفاعة، والنذر، والذبح، وغيرها من العبادات.
- **العودة إلى الكتاب والسنة :**بالاستدلال على كل مسألة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.
- **إقامة الحجة على المكلفين :**ببيان التوحيد والدعوة إليه بوضوح لا لبس فيه.

ينقسم الكتاب إلى أبواب متتالية، كل باب يتناول جانبًا من جوانب التوحيد أو محذِّرًا من نوع من أنواع الشرك، مدعمًا بالأدلة الشرعية والنصوص الدقيقة .



🧕شرح الشيخ صالح الفوزان: "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد"

يُعد شرح فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- لكتاب التوحيد من أبرز الشروحات وأكثرها اعتمادًا في العصر الحديث. وقد أتى شرحه بأسلوب يجمع بين العمق العلمي والوضوح البلاغي، مما يجعله نافعًا للمتخصصين وعامة المسلمين على حد سواء.

🎯منهج الشيخ الفوزان في الشرح:

١. **التركيز على الدليل الشرعي :**يعتمد الشيخ الفوزان بشكل أساسي على الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لكل مسألة.

٢. **التوضيح والتبسيط :**يقدم الشرح بعبارات واضحة ومباشرة، مع تفصيل النقاط الغامضة وتبسيط المعقد منها.

٣. **بيان عقيدة أهل السنة والجماعة :**يؤكد على المنهج السلفي في فهم العقيدة، ويرد على المخالفين بأدلة دامغة.

٤. **التحذير من البدع والشركيات المعاصرة :**لا يكتفي بالتحذير من الشركيات القديمة، بل يُسلط الضوء على صور الشرك والبدع المنتشرة في هذا العصر.
٥. **الرد على الشبهات :**يتناول الشبهات التي يثيرها بعض الناس حول قضايا التوحيد ويرد عليها بمنطق شرعي قوي.

📊أقسام الشرح وأبرز ما يميزه:

يتناول الشيخ الفوزان أبواب "كتاب التوحيد" تباعًا، مُفصِّلاً في كل باب:

- **فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب :**يوضح عظمة التوحيد وأنه سبب لدخول الجنة ومغفرة السيئات.
- **تحقيق التوحيد :**يبين كيفية إخلاص العبادة لله وحده، والبعد عن كل ما ينقص التوحيد من الشرك الأصغر.
- **الخوف من الشرك :**يشدد على أهمية الحذر من الشرك بجميع صوره، حتى لا يقع المسلم فيه دون أن يشعر.
- **الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله :**يبين وجوب الدعوة إلى التوحيد وأنها وظيفة الأنبياء والرسل.
- **تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله :**يُعَمِّق الفهم لهذه الكلمة العظيمة، نفيًا وإثباتًا.
- **باب ما جاء في الذبح لغير الله، والنذر لغير الله، والاستغاثة بغير الله، ونحوها :**يُفصِّل في هذه العبادات التي يجب صرفها لله وحده، وأن صرفها لغيره شرك أكبر.
- **باب ما جاء في الرقى والتمائم، وباب لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه :**يُبين حكم هذه الأمور، وأن منها ما هو شرك أصغر أو أكبر.

شرح الشيخ الفوزان ليس مجرد سرد، بل هو توجيه تربوي وإرشادي يهدف إلى بناء عقيدة راسخة في قلب المسلم، تحصنه من الوقوع في شركيات العصر وفتنه🛡️ .

📚شروحات أخرى مهمة لكتاب التوحيد

لم يغب "كتاب التوحيد" عن اهتمام العلماء على مر العصور، فقد تناولوه بالشرح والتعليق والتفصيل، ومن أبرز هذه الشروحات:

١. **"فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" للعلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :**يُعد هذا الشرح من أقدم وأجل الشروحات، وهو مصدر رئيسي للباحثين وطلاب العلم. يتميز بالعمق العلمي، وكثرة النقول عن الأئمة، وتفصيل الأدلة 💎 .
٢. **"القول السديد في مقاصد التوحيد" للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي :**يتميز هذا الشرح بالأسلوب السهل الممتنع، والتركيز على مقاصد الأبواب والآيات والأحاديث، مع إبراز الجوانب التربوية والإيمانية 💖 .
٣. **"تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد" للعلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ :**هو شرح نفيس وموسع، يتميز بالجمع بين الأدلة النقلية والعقلية، والرد على الشبهات بتفصيل، وهو مرجع مهم للمتخصصين 📝 .
٤. **شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين :**يتميز شرح الشيخ العثيمين بأسلوبه التربوي العملي، وقدرته الفائقة على تبسيط المسائل وتوضيحها بالأمثلة الواقعية، مع استنباط الفوائد والأحكام من الأدلة . 👨‍🏫
٥. **شرح الشيخ عبد العزيز بن باز :**يتميز بتركيزه على أهم النقاط، وبيان فقه الأحاديث والآيات، والتحذير من الأخطاء المنتشرة بأسلوب مباشر ومقنع 🎙️ .

🌟الخلاصة: ضرورة العناية بكتاب التوحيد

إن "كتاب التوحيد" بأصل متنه وشروحاته المتعددة، وخاصة شرح الشيخ صالح الفوزان، يُمثل حجر الزاوية في بناء الشخصية المسلمة المتوازنة. فهو يُعالج أعظم قضية في حياة الإنسان: علاقته بخالقه، وسبيل نجاته في الدنيا والآخرة.

لذا، فإن العناية بدراسته وفهمه وتطبيقه، ليس رفاهية فكرية، بل هو ضرورة دينية وحاجة ماسة في زمن كثرت فيه الفتن، وتلاطمت أمواج الشبهات، واختلطت المفاهيم. لنجعل "كتاب التوحيد" دليلنا ومنهاجنا، نُضيء به قلوبنا، ونُقوِّم به مسيرتنا، حتى نلقى الله -عز وجل- على عقيدة صافية لا تشوبها شائبة. آمين🙏 .

" 📖كتاب التوحيد": دعامة العقيدة ومنهج المجددين – أهميته، الانتقادات الموجهة له، وسيرة حياة الإمام الشارح صالح الفوزان🕋

يُعتبر "كتاب التوحيد" للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- من الكتب المحورية التي صاغت الفهم السلفي للعقيدة الإسلامية، ولهذا السبب حظي باهتمام بالغ من العلماء والمفكرين على مر العصور، وشهدت شروحه ومناقشاته جدلًا واسعًا.

✨الأهمية العظمى لكتاب التوحيد

تكمن أهمية هذا الكتاب في عدة جوانب رئيسية جعلته من أهم المراجع في العقيدة:

١. **التأصيل الشرعي للتوحيد :**يُقدم الكتاب تأصيلًا شاملًا للتوحيد بأنواعه الثلاثة (توحيد الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات)، مع التركيز الشديد على توحيد الألوهية، وهو بيت القصيد في دعوة الرسل. يعتمد الكتاب في ذلك على الاستدلال المباشر والصريح من الكتاب والسنة.

٢. **محاربة الشرك والبدع بوضوح :**في عصر انتشرت فيه مظاهر الشرك والبدع والخرافات، جاء الكتاب ليُبين خطورة هذه الممارسات وضرورة اجتنابها، مع ذكر أمثلة واقعية كانت سائدة في زمن المؤلف، ولا تزال صور منها موجودة في بعض المجتمعات.

٣. **إحياء منهج السلف الصالح :**يُعَد الكتاب استعادة لمنهج السلف في فهم العقيدة وتطبيقها، البعيد عن التأويلات الفلسفية والكلامية، والعائد إلى الفهم النقي والصريح للنصوص الشرعية.

٤. **سهولة العبارة وقوة الحجة :**على الرغم من عمق المسائل التي يتناولها، إلا أن الكتاب يتميز بوضوح عباراته وسهولة أسلوبه، مع قوة الحجة والبرهان المستمد من الوحي. هذه الميزة جعلته ميسرًا لطلبة العلم وعامة المسلمين على حد سواء.

٥. **أثر بالغ في الإصلاح الديني :**كان للكتاب دور محوري في حركة الإصلاح الديني التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب، والتي أثرت على مسار الفكر الإسلامي وقيام الدولة السعودية الأولى. وما زال يُدرس في المعاهد والجامعات الإسلامية كمرجع أساسي 🌍 .

٦. **بناء الحصن العقدي للمسلم :**يُسهم الكتاب في بناء حصن عقدي متين للمسلم، يُعينه على التمييز بين الحق والباطل، ويُحصّنه من الوقوع في الشبهات والشهوات، ويدله على طريق النجاة والفوز 🛡️ .

🗣️الانتقادات الموجهة لكتاب التوحيد

كأي عمل عظيم، لم يسلم "كتاب التوحيد" من الانتقادات، التي غالبًا ما تنبع من خلافات منهجية أو عقائدية، أو سوء فهم لمقاصد المؤلف. يمكن إجمال أبرز هذه الانتقادات فيما يلي:

١. **اتهام بالتطرف أو التكفير :**يرى بعض المنتقدين أن الكتاب يُبالغ في التحذير من الشرك، ويُسهّل الحكم على بعض الممارسات بأنها شرك أكبر مخرج من الملة، مما قد يُفضي إلى تكفير المسلمين.
   - **الرد على ذلك :**يُجيب مؤيدو الكتاب بأن المؤلف لم يُكفر أحدًا بجهل، بل بيّن الشرك بأدلته، وحذّر منه. وأن الأصل في دعوته هو التعليم والبيان، وأن التكفير حكم شرعي له ضوابطه. وأن الكتاب يُفرّق بين الشرك الأصغر والأكبر بوضوح.

٢. **التركيز المفرط على جانب النفي (لا إله) :**يرى البعض أن الكتاب يُركز بشكل كبير على جانب النفي في كلمة التوحيد (لا إله) أي نفي الشرك، أكثر من تركيزه على جانب الإثبات (إلا الله) أي إثبات الألوهية لله وحده.
   - **الرد على ذلك :**يُذكر أن التركيز على جانب النفي كان ضروريًا في عصر انتشار الشرك، لبيان خطورة كل ما يُعبد من دون الله. ومع

ذلك، فالكتاب يُبيّن توحيد الألوهية بوضوح تام، وكلا الجانبين متلازمان.

٣. **التشدد في مسائل التبرك والاستغاثة :**يرى بعض المنتقدين أن الكتاب يُشدد كثيرًا في مسألة التبرك بالأولياء والصالحين والاستغاثة بهم، ويعتبرها شركًا، بينما يرى آخرون أنها من باب التوسل المشروع أو محبة الصالحين.

   ◦ **الرد على ذلك :**يرى أهل السنة والجماعة أن التبرك والاستغاثة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى، وأن ما يُسمى بالتوسل البدعي أو الشركي هو ما كان فيه دعاء غير الله أو طلب ما لا يقدر عليه إلا الله. الكتاب يُفرّق بين التوسل المشروع والتوسل الممنوع.

٤. **الجمود الفكري أو عدم مراعاة الظروف الثقافية :**يُتهم الكتاب أحيانًا بأنه لا يُراعي السياقات الثقافية المختلفة، ويُطبق أحكامًا عامة على مجتمعات متنوعة.

   ◦ **الرد على ذلك :**يُؤكد مؤيدوه أن العقيدة الإسلامية أصول ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وأن التوحيد هو أساس كل الشرائع السماوية، وأن الكتاب يُقدم المنهج الصحيح لفهم هذه الأصول.

من المهم ملاحظة أن كثيرًا من هذه الانتقادات تنبع من خلافات فقهية أو عقائدية أوسع بين المذاهب والطوائف المختلفة في العالم الإسلامي، وليس بالضرورة نقدًا موضوعيًا لمتن الكتاب بحد ذاته⚖️ .

👳سيرة حياة الإمام الشارح: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

يُعد فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- من أبرز علماء المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي في عصرنا الحاضر، وهو أحد أعمدة هيئة كبار العلماء، وعضو في اللجنة الدائمة للفتوى.

👶النشأة والتعليم المبكر:

- **الميلاد :**ولد الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) في بلدة الشماسية بالقصيم، بالمملكة العربية السعودية.
- **اليتيم والمعلم الأول :**ترعرع يتيمًا، وقد توفي والده وهو صغير. بدأ تعليمه مبكرًا على يد شيوخ بلدته، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والفقه. من أبرز شيوخه في هذه الفترة: الشيخ حمود بن سليمان التلال.

📚المسيرة العلمية والتعليم العالي:

- **المعهد العلمي ببريدة :**التحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧١هـ وتخرج منه عام ١٣٧٧هـ.
- **كلية الشريعة بالرياض :**واصل دراسته الجامعية في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨١هـ.
- **الماجستير والدكتوراه :**أكمل دراساته العليا في المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه في الفقه.

👨‍🏫المناصب العلمية والإدارية:

- **التدريس :**بعد تخرجه، عمل مدرسًا في المعهد العلمي بالرياض، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء.
- **القضاء :**عمل قاضيًا في المحكمة الكبرى بالرياض لفترة.
- **هيئة كبار العلماء :**تم تعيينه عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وهي أعلى هيئة علمية وفتوائية في البلاد.
- **اللجنة الدائمة للفتوى :**عضو في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- **عضو المجامع الفقهية :**له عضوية في عدة مجامع فقهية وبحثية أخرى.

✍️المؤلفات والجهود العلمية:

للشيخ الفوزان مؤلفات كثيرة ومتنوعة في العقيدة والفقه والحديث والتفسير، وشروحات لمتون علمية مهمة. من أبرز أعماله:

- **شرح كتاب التوحيد :**وهو موضوع مقالتنا، ويُعد من أشهر وأبرز شروحاته.
- **اللمع في شرح أصول السنة لابن أبي زمنين.**
- **شرح العقيدة الواسطية.**
- **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (تحقيق).**
- **فتاوى متنوعة ومجموع فتاوى.**
- **البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتاب.**
- **شرح مسائل الجاهلية.**

يُعرف الشيخ صالح الفوزان بـ:

- **العلم الغزير والرسوخ :**يُعتبر مرجعية في العلوم الشرعية، خاصة العقيدة والفقه.
- **شدة التمسك بالكتاب والسنة :**يشتهر بمنهجه السلفي الواضح والصارم في الاستدلال والفتوى.
- **الحرص على تعليم الناس :**يقضي معظم وقته في التدريس والإفتاء والخطابة والمحاضرات.
- **الورع والزهد :**يتميز بشخصية متواضعة، بعيدًا عن الأضواء والتباهي . 

🌟الخلاصة: منارة علمية وهادية للتوحيد

إن "كتاب التوحيد" بشروحاته المتعددة، وبخاصة شرح الشيخ صالح الفوزان، يُجسد دعامة أساسية في فهم العقيدة الإسلامية النقية. ورغم الانتقادات الموجهة إليه، والتي غالبًا ما تُجاب عنها بمنهج علمي رصين، إلا أنه يظل منهلًا عذبًا لكل راغب في التوحيد الخالص. أما الشيخ الفوزان، فمسيرته العلمية الحافلة وجهوده المتواصلة في التعليم والدعوة، تجعله قامة علمية

يُستفاد من علمه ويُهتدى بمنهجه، أسأل الله أن يبارك في علمه وعمله، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين📚 🌍 .